الطَّاوُوسُ والبُومَةُ

تأليف: شاكر صبري

رسوم: أسماء أحمد

تنسيق: آلاء مرتيني

إصدار أ. دار الهدى ع . زحالقة

عبد زحالقة

خليوي: 050-5252917 هاتف: 04-6353439

خليوي: 050-5708835

Email: daralhoda.1@gmail.com

ⓒ حقوق النشر محفوظة

2020

لا يجوز إعادة إنتاج أو تخزين هذا الكتاب أو أي جزء منه، لأي نظام لتخزين المعلومات، أو نقله لأي وسيلة الكترونية أو آلية أو من خلال التصوير أو التسجيل أو بأي وسيلة أخرى.

كانَ هَناكَ طاووسٌ جَميلٌ , أَجْمَلُ مِنْ كُلِّ أَقْرانِهِ يَجْلِسُ وَحْدَهُ ، فَقَدَ طَرَدَهُ أَفْرادُ عَشيرَتِهِ، لأَنَّهُ كانَ يَتَعالَى ويَفْتَخِرُ عَلَى أَصْدِقائِه وَأَحْبابِهِ ، صَبَروا عَلَيْهِ كَثيراً حَتَّى مَلُّوا مِنْهُ ، و تَمادَى أَكْثَرْ ؛ فَكَرِهُوهُ ثم طَرَدوهُ , فَعاشَ وَحِيداً بَعِيدًا عَنْ الجَماعَةْ. مَرَّتْ الأَيَّامُ عَلَى الطاووسِ وهُو يَعِيشُ وَحِيداً ، فَبَدَأَ يَشْعرُ بالنَدَمِ عَلَى ما فَعَلَ في حق أَصْدِقائِهِ ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَدَخَلُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَهُوَ لا يَقْدِرُ عَلَى ذَلكَ بِنَفْسِهِ .

وبَيْنَمَا كانَ الطاووسُ يَعِيشُ وَحْدَهُ وهُوَ يُعَانِي مِنْ الوِحْدَةِ , حَطَّتْ البُومَةُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، كانَتْ وَحيدَةً هِي الأُخْرَى ، فَقَدْ فَقَدَتْ قَبيلتَها كُلَها في حادِثٍ أَليمٍ ؛ وأَصْبَحَتْ وَحيدَةً .

فَرِحَ الطاووسُ بِوجودِ البومَةِ ثُمَّ نادَى الطاووسُ عَلَى البومَةَ ، فَجاءَتْ إِلَيْهِ مُسْرِعَةً , وحكى كُلٌّ واحدٍ مِنْهُما لِلْآخَرِ قِصَّتَهُ ، ثُمَّ قالَ الطاووسُ:

إِنَّنا الآنَ قَدْ أَصْبَحْنا أَصْدِقاءً ، ولَنْ نفتَرِقَ أَبَداً وطارا مَعّا وحَلَّقا فِي الأَجْواءِ ، وَكأَنَّهُما كانا صَديقَيْنِ مِنْ زَمَنٍ بَعيدٍ .

ومَرَّتْ الأيَّامُ عَلى هَذِه الصَداقَةِ الجَمِيلَةِ ...

عَلِمَ النِسْرُ ذاتَ يَوْمٍ بِما حَدَثَ للطاووسِ ، فَقَامَ بِالتَدَخُلِ لِلإصْلاحِ بيْنَ الطاووسِ وبَيْنَ قَبيلَتِهِ ، وبَعْدَ مُفاوَضاتٍ طَويلَةٍ سامَحوهُ ، ووَافَقوا عَلَى عَوْدَتِه إِلَيْهِمْ .

ولَمَّا عَلِمَ الطَّاووسُ أَنَّهُ سَيَعودُ إِلَى قَبيلَتِهِ ، وتَعودُ المِياهُ إِلَى مَجاريها ، قالَ للبومةِ : أَيَّتُها البومَةُ ؟ أنا مِنْ أَجْمَلِ الطُيورِ وَأَبْهاها ، كَيْفَ يُمْكِنُ لِمِثْلي أَنْ يُصاحِبَ مِثْلَك ، أنا رَمْزُ العِزِّ والفَخْرِ ، أَمَّا أَنْتِ فَرَمْزُ الشُؤمِ وشَكْلُكِ قَبيحٌ ، لا يُمْكِنُ لَنا أَنْ نَتَّفِقَ أبدًا .

وَقَعَ كَلَامُ الطاوُوسِ كالْسَيْفِ عَلَى رَقَبَةِ البومَةِ ، ولَكِنَّها تَرَكَتْهُ وَشَأْنَهُ, وعادَتْ إلى مَكانِها الذي كانَتْ تَعيشُ فيهِ ، وأَصْبَحَتْ وَحيدَةً كَما كانَتْ ، أَمَّا الطاووسُ فَقَدْ ذَهَبَ إلى قَبيلَتِه وهُو سَعيدٌ بعودتهِ مُفْتَخِراً بِنَفْسِهِ وبِقَبيلَتِهِ .

لَمْ يَتَعَلَّمْ الطاووسُ مِنْ أَخْطائِهِ السابِقَةِ ، فَقَدْ كانَ الطاووسُ دائِمَ الشِجارِ والتَباهي عَلَى أصدقائِهِ ؛ لأنَّهُ كانَ أَكْثَرُ جَمالاً مِنْهُمْ ؛ و لِهَذا تجَنَّبَه الكَثيرُ مِنْهُمْ.

ويَوْمَاً ما قابَلَ هَذا الطاووسُ طاووسًا قوياً ، ولَكِنَّهُ كانَ يُعانِي مِنْ فُقْدانِ

بِعْضِ رِيشِهِ لِمَرَضٍ أَصابَهُ ، فَقامَ الطاووسُ بِالتَباهِي عَلَيْهِ وَعَيَّرَهُ بِمَرَضِهِ

ثم قال له : إنني أَجْمَلُ مِنْكَ وَأَفْضَلُ مِنْكَ، غَضِبَ الطاووسُ مِنْهُ غَضَباً شَديداً ،

ثُمَّ نادى علَى أَصْدِقائِهِ فَجاءوا عَلَي الفَوْرِ و تَجَمَّعوا حَوْلَ الطاووسِ، وعاقَبُوهُ بِأَنْ قاموا بِنَتْفِ ريشِهِ ريشَةً ريشَةً ، حَتَّى يُصْبِحَ عِبْرَةً لِكُلِّ أَصْدِقائِهِ ولا يغترّ بِنَفْسِهِ وَ لا يُعَيِّرَ أَحَداً مَرَّةً ثانِيَةً .

لَمْ يُدافِعْ عَنْه أَصْدِقاؤهُ الَّذِينَ كانَ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ بَلْ نَظَروا إِلَيْهِ نَظْرَةَ شَماتَةٍ وفَرَحٍ وتَرَكوهُ .

وبَعْدَ أَنْ تَمَّ نَتْفُ جَميعِ ريشِهِ ، شَعَرَ الطاووسُ بِأَنَّه قَدْ أُهينَ وَسْطَ قَبيلتِهِ , وقَدْ أَصْبَحَ مَريضاً لا يَتَحَمَّلُ البَرْدَ وَلا الحَرَّ وَيَحْتاجُ إِلَي مَنْ يَرْعاهُ وَيُسانِدَهُ .

لم يَجِدْ أَحَداً يهتمُ به أحدٌ من أصدقائِه أَوْ حَتَّى يُواسيهِ ، فَقَدْ كانوا جَميعاً لا يُحِبونَهُ بِسَبِبِ غُرورِهِ , وَلَمْ يَعُدْ قادِرًا عَلَى العَيْشِ بَيْنَهُمْ ، فَذَهَبَ إِلَى المَكانِ الذي كانَ فيهِ في المَرَّةِ السابِقَةِ .

ذَهَبَ الطاووسُ وَحْدَهُ دونَ أنْ يَجدَ مَنْ يَقومُ بِرِعايتِهِ ؛ خاصَةً وأنَّ ريشَهُ قدْ فَقَدَهُ كُلَّهُ ويَحْتاجُ إِلَى مَنْ يَقومُ بِرِعايَتِهِ حَتَّى يَنمو ريشُهُ منْ جَديدٌ ، لِكَيْ يَعودَ إِلى حالتِهِ الطَبيعيَّةِ .

رَأَتْ البومَةُ الطاووسَ عَلَي هَذا الحالِ فَعَرِفَتْه , رَقَّ قَلْبُها

لِحالِهِ وَقالَتْ لَهُ :

ماذا حَدَثَ لَكَ يا صَديقي العَزيزُ ؟

فَحَكَى لَها الطاووسُ ما حَدَثْ , قالَتْ لَهُ البومَةُ : سَوْفَ أَقومُ

بِرِعايَتِكَ يا صَديقي الطاووسُ حَتَّى تَعودَ إِلَى حالَتِكَ الأولَى .

نَسِيَتْ البومَةُ ما فَعَلَهُ الطاووسُ مَعَها .

وَمَرَّتْ الأيَّامُ ، والبومَةُ تَقومُ بِرِعايَةِ الطاووسِ

وتَحْنو عَلَيْهِ ؛ حَتَّى عادَ إلَى حالَتِهِ الأولَى .

تَأَسَّفَ الطاووسُ علَى ما حَدَثَ مِنْهُ تِجاهَ البومَةِ ، وقَبِلتْ البومَةُ اعْتِذارَهُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَعودَ ثانِيَةً إِلَى قَبيلَتِهِ ولَكِنَّهُ رَفَضَ وقالَ : سَوْفَ أَعيشُ مَعكِ أَيَّتُها البومَةُ فَقَدْ أَنْقَذْتِ حَياتي حِين تَخَلَّى عَنِّي كُلُّ أَصْدقائي , وَوَقَفْتِ بِجِواري وَقْتَ الشِدَّةِ , بَعْدَ أَنْ جَرَحْتُكِ وآذَيْتُكِ بِكَلامي فَلا يُمْكِنُ أَنْ أَتَخَلَّي عَنْكِ أَبَدَاً . وكُلٌّ مِنَّا يَحْتاجُ إِلَي الآخَرِ , فَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَعيشَ كُلٌّ مِنَّا وَحْدَهُ نَعيشُ سَوِيَّاً علَى الوُدِّ والتَرَاحُمِ .

عاشا مَعاً حَياةً جَميلَةً ، يَتَعاوَنانِ في كُلِّ شَيْءٍ .

وحينَما كانَ الطاووسُ يَتَذَكَّرُ ما حَدَثَ لهُ يَقولُ : إنَّ ما حَدَثَ لي هو الشَيْءُ الوَحيدُ الذي جَعَلَنا نَلتَقي هُنا و جَعَلْنا مُتَّحِدينَ أَكْثَرْ ، فَكانَ فيهِ خَيرٌ كَثيرٌ لي ولَكِي أيَّتُها البومَةُ , لِأَنَّني أَيْضَاً ابْتَعَدْتُ عَنْ غُروري ، وَوَجَدْتُ الصَديقَ الوَفِيَّ ، الذي يَسْتَحِقُّ أَنْ أَعِيشَ مَعَهُ وَيَكونَ رَفيقي .